الناس عنه وأسبلت على اعينهم ستارا روحانيا دافعا لمناظرهم الخبيثة قاطعا
لالسنتهم وهممهم المؤذية وان صنعت هتك ستر انسان فقل هتكت
ستر فلان بقوة هذه الارواح الروحانية كهتك شعاع الشمس غلط السحاب
وفضضته وجعلته غرضا لروحانية الالسنة كهتك السهام الابدان
التي يتعاودها الرماة ولا تتكلم حين عملك بكلام خارج عن القصد المبتغى
بل بكلام يقوي العمل وينفذه هذا مثال ما ذكرته لك يفهمك الغرض
المقصود فاعلم ذلك **المقالة الثانية في** الصور الفلكية وافعالها
وابانة ما عمّوه الحكماء من اسرارها وانموذجات من كيفية استجارة السحر في
هذا العالم المسمى عالم الكون والفساد من لدن عالم الاثير ثبت القوى
الروحانية **الفصل الاول لم تزل اكرمك الله همم ذوي العقول**
الكلية طامعة لمعرفة اسرار الحكماء وما كنوا عنه في كتبهم بالرمز واللغز
من الامور العجيبة فادركوا بغيتهم ومرادهم وانى لذوي العقول
الناقصة بنيل مرادهم لا حرمنا الله وإياك عقولنا ان من المحركات الذي
حركتني الى البحث عن اسرار الطلسمات ان في ذلك عنفوان الشبيبة رأيت
القائل بطلميوس في كتابه المعروف بالثمرة يقول ان الصور التي في
عالم التركيب منطبعة الصور الفلكية وشهد كلام الحكماء باجماع ان الكواكب
لها قوى بحكم العادة على ما حملت عليه مستطيعة فرسمها لذلك اصحاب
الطلسمات عند حلول الكواكب فيها لما ارادوه من الاعمال وبلغوا بحسن
النظر في تأليف اسرارها الى ما شاؤا من الاموال ورأيت في تعبير هذا
الفصل لاحمد بن يوسف الكاتب الحكاية التي عرضت ايام خمارويه بن احمد
بن طولون بمصر لعالم رومي استوطنها فاقتضى ان لا نضف النفوس الديمية
لمنار

٢١

لمنارة لكن عظمها وهذا انص ما حكاه قال ابو نوزان كنا عنده يوما فسمعنا صرخة
من جانب الدار فسأل عنها فقال غلام لدغته عقرب فاستحضر خرقة فيها طوابع
تغلب عليها رائحة الكندر فاخذ منها طابعا فامر ان يسحق ويسقى حمالته فلما فعل
ذلك سكن صياحه وزال الماء عنه شربه وتاملت الطومار فوجدت على كل واحد
منها مثال عقرب فسألته عما طبعت به الطوابع فاخرج الي خاتم ذهب
وفضة بارزا عليه صورة عقرب فسألته عن سر الخاتم وكيف العمل به فذكر
انه ينقش والقمر في العقرب في اول الدرجة منه فحملته واقمت أخبره به مدة وعين
واغيرما الخبيثة خوفا ان يكون العمل لخاصية الكندر فرأيت من ذلك العجب
العجيب **وهنا انتهى كلامه** فكنت انا لما احسنه في الشبيبة من المعقوش
تولى معي رصد هذه النسبة فتى ممن اثقه من اهل العلوم التعاليمية
وسواها فنقشت الصورة في الوقت المذكور وامتحنت امر هذا الطلسم
فوجدت من افعاله في هذا المعنى مرارا كثيرة ما قضى له انه العجب **وجميع**
من عاين تلك الافعال الغريبة استغربها فصار ذلك السبب الباعث لي
عن هذا العلم لاحساسي هذا القدر والشعوري به اذ الاحساس هو شعور
النفس ولا ينفرد وحده الا بعد معرفة الحس وهو تغير مزاج كيفيات الحس
عن مباشرة المحسوسات لها والاحساس شعور تلك النفوس القوى المحتاسة
لتغير كيفيات امزجة الحواس **ومثاله** اي القوة الباصرة مجراها في
العين وهي مستنبطة المدة تنتبي في عضو العصبية من رطوبة الجليدية
وكذلك سائر الحواس فالحواس هي شعور تلك القوى ووقوع المعرفة
بها **ولما كان البرهان** بقياس على متصل به الى كل مطلوب حقيقي
على الكمال بامور خاصية بذلك المطلوب او مقدمات ابدية ذاتية

Copyright © King Saud University